

جامعة بابل // كلية التربية الاساسية

علم الخرائط محاضرة (1)

م.م تغريد رامز هاشم العذاري

قسم التاريخ-- المرحلة الاولى

### مفهوم الخريطة

بهر الإنسان قديماً بما هو موجود على سطح هذه الأرض التي نعيش عليها من ظاهرات طبيعية وبشرية ويزداد انبهاره حينما يتطلع ببصره إلى السماء في ليلة صافية الأديم، فيرى النجوم المتألئة والكواكب المتناثرة في صفحة الأفق فيعجب لهذا الصنيع العظيم .. إنه صنع الله الذي أتقن كل شيء.

-من هنا تولد لدى الإنسان في الماضي الحس الجغرافي الذي تمخض عنه تمثيل هذه الظواهر الجغرافية على وسائله البدائية آنذاك كالنحت في الجبال أو الرسم على جدران الكهوف أو رسم بعض المعالم الخاصة بالطرق والاتجاهات والمسافات بين تلك المعالم كي يهتدي بها في رحلاته وانتقاله براً وبحراً فكانت الخريطة والتي ارتبطت بتاريخ الإنسان على هذه الأرض..

-ولعل المشاهد لتلك القطع الأثرية الموجودة في الحضارات القديمة ولاسيما حضارتي الرافدين والنيل يؤكد حقيقة هذا الأمر، فالبابليون رسموا خرائطهم على ألواح الطين في الألف الثالث قبل الميلاد بعدما اخترعوا الكتابة المسمارية ثم توالى التطورات المهارية لرسم الخرائط في العهدين الإغريقي والروماني.

-بيد أن خرائط العصور الوسطى انتقلت إلى مرحلة أكثر مراساً وتجربة في فن رسم الخرائط، بعد أن برزت إبداعات الجغرافيين المسلمين في رسم خرائطهم على القياسات الفلكية والرياضية في هذا الشأن وهذا ما لم يكن معروفاً من قبل.

حيث قام العلماء العرب والأجانب بطرح تعريفات عديدة للخرائط ، لا أنها تشابهت في المعنى العام لمفهوم الخريطة على انها تمثيل لسطح الارض او جزء منه .

اشتقت كلمة (map) من الكلمة اللاتينية (Mappa) التي تعني قطعة قماش صغيرة ، وقد اطلقت كلمة ( Mappa mun ) على خارطة العالم في العصور الوسطى عام 840 ميلادية ، والكارتوكرافيا (Cartography) كلمة يونانية تتكون من مقطعين (Cartes) وتعني لوحة ورق (graphein) وتعني يصف أو يصور بالرسم.<sup>0</sup>

وأصبحت الكارتوكرافيا في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين علما مستقلا بذاته وله أصول وقواعد ومتخصصون وأصبحت تعني علم الخرائط.<sup>0</sup> الكارتوكرافيا هي علم الاتصال البياني الرقمي، وتتمثل في استخدام المعايير والقيم التي تتبع البيانات الموزعة في الخريطة من الوصول إلى نتائج موضوعية ، وبذلك يكون للكارتوكرافيا بعدان هما العلم (science) والفن (Art) بدأت الكارتوكرافيا منذ سنة 3000 ق-م (إلى يومنا

والخريطة تمثيل رمزي متفق عليه لسطح الأرض او لجزء منه كما يرى من الاعلى ولها مقياس رسم ومسقط محدد<sup>0</sup>،

ولم يكن العرب يعرفون كلمة ( خريطة ) بغير معناها اللغوي وهو الحقيبة التي يحمل بها المتاع أو الكتب والرسائل\*، فلم يستعملوا للدلالة على هذا المعنى غير كلمة ( الصورة ) ( أو ) الرسم ( أو ) لوح الرسم ( وقد اخذ العرب في وقت متأخر عن الروم لفظ) (Carta) كارتا (بصيغة الجمع فقالوا) قرطاس (اما لفظ خارطة فقد عربية المصريون أيام محمد علي عن الفرنسية) كارتا<sup>0</sup> (carta) ) ((وفي اللغة العامة يمكن تعريف الخريطة بأنها تمثيل اصطلاحي conrentional او رمزي صغير المقياس للأرض او جزء منها)) ، وتعد تمثيلاً اصطلاحياً لأنماط سطح الأرض ، فان ظاهرات سطح الأرض المختلفة تصور على الخارطة بشكل رموز معينة متفق عليها وان استخدام أي رمز آخر اختير بطريقة شخصية ووضع على الخارطة يحولها رسماً تخطيطياً وليس خارطة بالمعنى الدقيق.

تعرف الخارطة بعدة تعاريف منها ما عرفه ((يوسف توني الذي يرى أن الخريطة تعني تمثيل لسطح الأرض أو جزء منه ، على سطح مستوي ، وذلك لتوضيح الظواهر الطبيعية والبشرية أو غيرها ، طبقاً لمقياس رسم معين ومسقط رسم محدد)).

اما ايليس Ellis فيرى الخارطة بأنها صورة مجردة لسطح الارض تساعدنا في فهم علاقات مكانية محددة.<sup>0</sup>

وعرفت الجمعية الكارتوكرافية الدولية (ICA) علم الكارتوكرافيا بأنه فن وعلم وتكنولوجيا صنع الخرائط مع دراستها كمستندات علمية وأعمال فنية<sup>0</sup> وقد عرف)) د. السويدي علم الخرائط بتعريف أكثر شمولية ودقة بأنه العلم الذي يتضمن البحث في محتوى الخرائط وتصورها ومكوناتها ووسائل إعدادها وتمثيل الظواهر عليها وتصنيفها وكذلك طرق إنتاجها ونشرها وكيفية استخدامها وقراءتها كوثيقة عملية وتاريخية و وسيلة اتصال وأداة بحث وكذلك تتناول الأشكال البيانية والجيمورفولوجية وغيرها<sup>0</sup>،

((أن الخريطة ليست مجرد صورة ولكنها بالإضافة إلى ذلك خليط من رموز وألوان ومعان تعطي للذهن قدرة على تخيل الواقع دون اللجوء إلى استحضار الواقع ذاته، فهي إذن نوع من التغلب على الخبرات المباشرة بغير المباشرة دون إخلال بطبيعة الواقع وصورته وخصائصه الموجودة فيها.))

وتعرف الخريطة أيضا هي نموذج مصغر للعالم الحقيقي وتصميمها يتم من خلال التجريد والنمذجة للعالم الحقيقي، باستعمال الرموز أما التشابه بين الخريطة والكارتوكرافيا فيكون في أبعاد الاتصال فالخريطة تعتمد على أبعاد ثلاثة هي المهارة skill والفن Art والعلم science ( ) والكارتوكرافيا تعتمد على بعدين هما العلم والفن.

هذا وان أسلوب انجازها يرتبط بتطور مراحل حياة الإنسان والعلوم الأخرى وهي كلمة مركبة من كلمتين يونانيتين الأولى(suiax) ويقابلها باليونانية (charta) وتعني خريطة ، أما الثانية (ypauw) وتعني أنا أي أنا ارسم الخريطة.

لقد ذكر) محمد الصياد ( بان الخريطة map هي لوحة يمر عليها سطح الكرة الأرضية او جزء منه ، في حين يرى) يوسف توني (بانها عبارة عن تمثيل سطح الارض او جزء منه على سطح مستوى وذلك لتوضيح الظواهر الطبيعية او غيرها , طبقا لمقياس معين ومسقط رسم محدد .

ويعتقد) سيرفي (servey- كذلك بان الخريطة هي مجرد صورة رمزية لجزء من سطح الارض لو لسطحها الكلي , تم تصغير حجمه بدرجة كبيرة جدا .

وركز) روبنسون ورفاقه (robinson-على ان الخريطة تمثيل للبيئة ، بينما يتفق  
(كندال ورفاقه kendall etal – (على انها تمثيل للأرض او جزء منها ، تم  
رسمها بمقياس معين على سطح مستوى .

اي ان الخريطة هي (( وسيلة بين منشئ الخريطة وقارئها )) لذلك تعد الخريطة  
انتقائية تبين موقع الظواهر المختلفة بشكل مبسط.

ومما تقدم))) يمكن تعريف الخريطة على انها صورة مصغرة لسطح الارض او  
لجزء منها ، على ان تكون لها مقياس رسم معين مع تمثيل الظواهر بالرموز  
المناسبة.)))).

هي تمثيل للظواهر الموجودة على سطح الكرة الأرضية أو جزء منها بمقياس  
رسم مناسب ورموز مختارة